دمية القصر

نقد الحاكم أبو سعدٍ على بيتيه فقال : " قد أثمر الدّرّا " لا يستقيم في النحو . لأنّه لا يقال : أثمرت النخلة بالثمر . وإنما يقال : أثمرت ثمراً بغير الألف واللام . وبمعنى أثمرت بالثمر . فقال القاضي : وسمعت الحاكم أبا سعد بن دوست يقول : كتب أبو الفتح بن الأشرس من بغداد إلى أبي نصرٍ الحدّاد بينسابور : .

ربّ غلامٍ صار في ... بغداد إحدى الفتن .

رقّعت خرق ظهره ... برقعةٍ من بدني .

قال القاضي الحاكم : وفي هذين البيتين أيضاً خللٌ لأنّه " لا " يمكن أن يفسر على وجهٍ قبيحٍ لأنّ لحيته من بدنه . قال القاضي : فقلت له : وهذا التفسير أشبه لأنّ اللّحية أشبه بالرّقعة من الفعل قال : نعم لأنّ اللحية ترقّع وذاك يمزّق .

أبو سعيد الحسين بن أحمد الطّبسيّ .

من تلامذة أبي بكرٍ الخوارزمي رأيته في مجلس الرئيس أبي القاسم عبد الحميد بن يحيى الزّوزنيّ شيخاً أخذ منه الهرم فصار فريخاً : .

وزاد على السنين صباً وحسناً ... كما رقّت على العتق الشمول .

فالقد من الكبر حنيٌّ " ولكنّ نور الظرّف جنيّ " ومذاق العشرة هنيّ ومن مسموعاته التّي رغب في استفادتها العام والخاصّ حتّى شرق بهم مجلسهم الغاصّ كتاب " الغريبين " من تأليف أبي عبيد " ا " الهرويّ . فإنّه سمع ذلك من مؤلّفه واستملاه من مصنّفه .

وممّا أنشدني لنفسه قوله من مرثيّة أستاذه أبي بكرٍ محمد بن العبّاس الخوارزميّ : .

شيّب فرط الأسى قذالي ... وكدّر الدّهر صفو حالي .

وارتجع الدهر ما حباه ... وحيعل المجد بالزّوال .

وعادت النّيّرات بهماً ... وناحت العصم في الجبال .

فقلت : يا صاحبيّ ماذا ... أتت به كرّة اللّيالي .

أقام ربّي النّشور أم قد ... دعا إلى العرض والسّؤال .

أم " الإمام الهمام " أودى ... به حمام فبيّنا لي .

لهفي على الشّعر والمعاني ... لهفي على ناقد الرّجال .

ربّ الفيافي أبي القوافي ... عمّ المعالي أخي العوالي .

حاربه الدّهر وهو بدرٌ ... لمّا رآه بلا مثال .

يا أهل خوارزم من يعزّى ... أنتم أم المجد والمعالي .

أم القوافي أم المذاكي ... أم التّعاليق والأمالي .
مضى الذي لو رآه قسّ ... يوماً لأضحى بلا مقال .
وفلّ منه الرّدى حساماً ... ما فلّه كثرة النّزال .
وأنضب الدّهر منه بحراً ... يموج بالدّرّ واللآلي .
يا من غدا يدّعي المعالي ... قد رفع الفخّ لا تبال .
صلّ على روحه إلهي ... ما دام يتلو لسان تال .
وما سرى في الظلام سارٍ ... وشدّ بالكور والرّحال .
وكتب إلى الرئيس أبي القاسم بن أبي نزار : .
بالأمس مهرج ناسٌ ... ولم يمهرج أناس .
وقد نسيت فما لي ... قربى ولا إيناس .
وكان حظّي منه ... خمول ذكرٍ وياس .
دعاهم إيسار ... وردّني إفلاس .
فليت شعري لماذا ... يجوز هذا القياس .
ولست دون فريقٍ ... منهم إذا ما أقاس .
بلى عليهم لباسٌ ... وما عليّ لباس .
وإنني كالذّنابى ... وهم سنامٌ وراس .
يقال " لي " حين أشكو : ... دع ذا فذا وسواس .
الماء ليس بجار ... لمن علاه نعاس .
لا زال يرجى لديه ... " كاس وكيس وطاس " .
لا زال يحيى بن يحيى ... عليه كيس وكاس " .
يعطي اللّهى وتفدّى ... يمينه وتباس .
ما دام للطيّر جوّ ... وللظّباء كناس .
وإن مضى يوم مهرٍ ... فما بيومي باس .
وكلّ أيام دهري ... في ظلّه أغراس .
إذ لا كريم يدانيه ... أو إليه يقاس .
وأنشدني لنفسه يهجو بعض فقهاء زوزن : .
قد بلينا " بزوزن " بفقيهٍ ... مستخفّ بقيمة الأحرار